

الفصل الرابع : اهمية بلاد الشرق في الثقافة العربية

١ - تطور الرحلة الجغرافية عند العرب

تطل بلاد العرب على شواطئ البحر المتوسط والبحر الاحمر وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي ، مما اكسب العرب معرفة جغرافية بالبلاد التي تقع الى جوارهم وصارت لهم علاقات بهذه البلدان. وعلى جناح التجارة وصل العرب الى الهند وشرقي افريقيا وتحولت قوافلهم الى تخوم بلاد الروم ، وما قيام بلاد العرب الجنوبية واثر العامل التجاري الحاسم في قيامها ، وتجارة قريش المعروفة بالايلاف برحلتها في الصيف والشتاء^(٢) الا الدليل على هذه المعرفة الجغرافية وبمجي الاسلام تطورت هذه المعارف الجغرافية وتعددت جوانبها ومجالاتها ، ذلك انه بفضل الاسلام توسعت الدولة العربية لتشمل مناطق نائية في اسيا وافريقيا. كما انه شجع على مزاوله التجارة بوصفها كسبا حلالا لتلبي متطلبات المجتمع الجديد . فضلا عن ان الاسلام حض على طلب العلم وفرض الحج شعيرة دينية

اسلامية مما اسهم اسهاما جادا في تقدم الكتابة الجغرافية وحركة الرحلة ومارافقتها من اداب ومعارف . ففي بداية الدعوة الاسلامية كانت هجرة المسلمين من اهل مكة الى الحبشة وهي تندرج في نطاق الرحلة والاسفار كما انه في زمن الرسول الاعظم (ص) حدثت رحلتان : واحدة تنسب الى تميم الداري وهو صحابي وياه الرسول ارضا قرب الخليل من اعمال فلسطين^(٣) والرحلة الثانية تنسب الى عبادة بن الصامت وهو صحابي شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها ثم ولي قاضيا ومعلما على بلاد الشام واقام بمحصر ثمامة بن الجراح في فلسطين^(٤) وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) اجتمع ثمان بن ابي العاص ثقفني والي البحرين ، من عمان في غارة جريئة على ساحل السند عند تانه بالقرب من بومباي ووجه اخاه الى خور الديبل عند مصب السند سنة ١٥ هـ / ٦٢٦م. وبعده كانت محاولة العلاء بن الحضرمي الذي

١ - كما وردت في القرآن الكريم ،سورة قريش : الآية ٢٥١ : لا يلاف قريش ايلانهم رحلة لشتاء وصيفه.

٢ - فتوح البلدان ،للبلاد ري ،ص ١٢٩.

٣ - السيرة النبوية ، لابن هشام ص ٤٣٦ والمماش.